

الفائق في غريب الحديث

- عذر عذرت محوتُ الإساءة وطَمَسَتْهَا من قوله : ... أم° كُنْتُتَ تعرف آيات فقد
جَعَلَتْ° ... أطلالُ إلفِكَ بالوَدِكَاءِ تَعْتَذِرُ
وفى معناه : عفوت من عفا الدار . والمعنى حتى يفعلوا ما يتجه المُحلُّ العقوبة بهم .
العُذْرُ : من قولهم : عذيرى من أى هات من يعذرني منه فى الإيقاع به أيداناً بأنه أهلٌ
لأنَّ يوقع به وإنَّ على من علم بحاله فى الإساءة أن يعذر الموقع به ولا يَلُومُهُ . ومنه
ما جاء فى حديث الإِفْكَ : فاستعذر رسولُ الله ﷺ من عبد الله بن أُبَيٍّ فقال وهو على المنبر :
من يعذرني رجل قد بلغنى عنه كذا وكذا ؟ فقام سعد فقال : يا رسول الله ﷺ أنا أعذرك منه إن
كان من الأوس ضُربتُ عنقه . وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه استَعَذَرَ أبا بكر من
عائشة . أى قال له : كُنْ عذيرى منها إنَّ عاقبتُها وذلك فى شدة عتب فيه عليها . إن
الله تعالى نَظِيفٌ يحبُّ النظافة فنَظَّفُوا عذراتكم ولا تَشَبَّهُوا باليهود تجمع
الأكْبَاءَ فى دُورِها . العذرة : الفناء وبها سُميت العذرةُ لإلقائها فيها كما سميت
بالغائط وهو المطمئن من الأرض . وعنه A : اليهود أنتنَّ خلق الله عذرةً . وعن على رضى الله
تعالى عنه أنه عاتب قوما وقال : مالكم لا تنظفون عذراتكم ! الأكباء : جمع كبا بالكسر
والقصر وهو الكُنْاسة وإِذَا مُدِّسَ فهو البخور وألفُ الكبا عن واو لقولهم : كبوتُ البيت
أكبوه كَبِوا وقد تُمِله العرب فهو فى ذلك أخو العشا فى الشذوذ عن القياس